Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويا رب تدري الشام أني أحبها وأفني وحبي للشآم يدومُ

على أن النكد الأكبر الذي لا يفتأ يطلع به الدهر على الشاعر كان إثره قصيدته (من وحي الهزيمة) التي كتب بعد هزيمة 1967 في مائة وثلاثة وستين بيتاً، وكان قد عاد إلى البلاد- ومنها:

هل درت عدن أن مسجدها الأقصى كان من أهله مهجور

فاعتدي عليه بالسكين وهو يمارس رياضة السير الصباحية، واختطف طويلاً إلى أن رمي وهو يحتضر في أحد المستشفيات، وظل يصارع الموت أربعين يوماً. ويذكر أكرم جميل قنبس في كتابه (بدوي الجبل شاعر العربية والعرب) ومحمّد جمال باروت في تقديمه لباقة قادمة من شعر البدوي، أن الفضل في إنقاذ الشاعر من خاطفيه كان للرئيس حافظ الأسد الذي كان وزيراً للدفاع آنئذٍ. كما تشير الأصابع في هذا السياق إلى عبد الكريم الجندي المسؤول المخابراتي الذي لم يلبث أن انتحر في ظروف غامضة.

ثغرات وتناقضات:

صدرت أعمال بدوي الجبل الكاملة في ديوان عن دار العودة في بيروت عام 1978. وقبل ذلك بعشر سنين كان مدحت عكاش قد أصدر مختارات من شعر البدوي تتصدرها مقدمة لعكاش نفسه. ولسوف تلي مختارات أخرى قدم لها كما ذكرت محمد جمال باروت. وقد تفضل ابن الشاعر (أحمد) بتصحيح بعض المعلومات مما زودتُ به باروت. ومن ذلك أن الديوان الصادر عام 1978 يضمّ أكثر أعمال الشاعر وليس كلّها، وبالتالي فلا زال من شعره ما ينتظر الظهور، ولعل صنيع باروت أن يغدو المرجع الوثائقي الأحدث والأكمل بعد تصحيحات ابن الشاعر، وليس مقدمة أكرم زعيتر للديوان الصادر عن دار العودة على ثرائها ودقتها.

وعلى الرغم مما قدم سامي الدهان وسامي الكيالي ومحمد الخطيب ومدحت عكاش وهاني الخير وأكرم جيل قنبس ومحمد جمال باروت، كذلك إشارات باتريك سيل وخالد العظم، وسواهم قلّة، على الرغم من ذلك فإن شعر بدوي الجبل لا يزال ينتظر الجهود التي تتقراه وتنصفه.

وقد يبدو مناقضاً وطريفاً في آن أنْ أسوق هنا أني نشأت في أسرة فقيرة ومتدينة، تجلّ بدوي الجبل ووالده الشيخ سليمان الأحمد- من رواد المجمع